

## (31) شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

امين والصلة والسلام على رسوله الامين وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه باب ما جاء في اللوم وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا. قوله الذي - 00:00:00

الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد. قال المصنف رحمة الله باب ما جاء في اللغو - 00:00:23

وكلمة لو في اللغة العربية تفيد الاستدراك بمعنى انه يستدرك على نفسه ويقول ليتنى كذا وكذا اتمنى ويستدرك على نفسه بأنه لو فعل كذا وكذا هذا معناه لو لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا - 00:00:40

باب ما جاء في اللغو ما معنى اللوم؟ ما معنى اللون لو معنى عفوا اخذنا معنى لو اقول قال المصنف باب ما جاء في اللون اي لم يذكر المصنف انه شرك او انه جائز او انه مباح ذلك لان لو على اقسام ثلاثة لو تكون على - 00:01:00

ثلاثة لو اذا كان مستعملا في تمني الخير في تمني الخير وتمني الامر الافضل فهذا جائز شرعا كقول النبي صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي. فتمنى النبي صلى الله عليه وسلم لو انه فعل الافضل وهو - 00:01:23

التمتع وعدم شوق القران. فهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم تمنى بلو. اذا الحالة الاولى ايش الحالة الاولى ان يتمنى او يقول بلو بالامور الخيرية او يتمنى لو انه فعل الافضل كقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:44

لم لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي وهذا كثير في الاحاديث لا يدخل تحت النهي القسم الثاني او السورة الثانية ان يتمنى لو انه ما فعل الشر - 00:02:04

فيقول لو اني ما فعلت كذا من الشر لكان خيرا لي فيتمنى لو انه لم يفعل الشر. فهذا ايضا جائز لانه من باب تمني الخير لان ترك الشر خير. فيقول لو اني ما تركت الصلاة لكان خيرا لي. ها؟ فهذا لا يأس به. لان هذا لا شك - 00:02:24

شك انه كان خيرا له اما الصورة الثالثة وهي التي تدخل في هذا الباب بعض ما جاء في اللغو الصورة الثالثة هي ان يقول لو اني فعلت كذا في الامور التي تكون متعلقة بالقضاء والقدر. الامور المتعلقة بالقضاء والقدر بالمصائب - 00:02:46

التي تقع على الانسان يمشي رجل في السيارة فيصطدم فيقول لو اني ما مشيت ما اصطدمت. هذا هو المذموم اذا لو له ثلاث صور. الصورة الاولى استعمال في التمني الخير وتمني فعل الافضل. هذا ما في شك. لو ان للانسان يقول - 00:03:12

لو اني بكرت لادركت صلاة الجماعة هذا ما في يأس. الصورة الثانية ان يكون في تمني لو انه لم يفعل الشر فلو اني ما نمت لاما طافني صلاة الفجر هذا ما في يأس - 00:03:32

الصورة الثالثة ان يقول يتمنى لو انه لم يفعل كذا لانه اصيب بكتنا من قضاء الله وقدره فان هذا هو المنهي وقد ذكر كلاما اوسع من هذا الحافظ ابن حجر رحمة الله في كتابه العظيم فتح الباري عند قول النبي صلى الله عليه وسلم لو - 00:03:45

اني استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي. فلو هنا في الامور التي تكون متعلقة بالقدر او مصائب فاذا الانسان تمناه كانه يعترض على قضاء الله وقدره. لاحظ انه يعترض على قضاء الله وقدره. والاعتراف - 00:04:05

على قضاء الله وقدره خدش في التوحيد ونقص في التوحيد. فلهذا من كمال التوحيد ان الانسان لا يقول له في امور التي تكون متعلقة بالمصائب. يعلم انها مقدرة وانها لابد ان تكون واقعا. اما لماذا قلنا - 00:04:26

يقول له في الامور الخيرية او في انه لو لم يفعل الشر لان امر الخير هو بفعل الانسان واما القضاء والقدر المتعلق على

الانسان فهذا ليس بقضائه وقدره انما هو مقدرها عند الله عز وجل اما - 00:04:50

الخيرية والامور الشرية فهذا للانسان فيه كسب للانسان فيه كسب وفيه اختيار الانسان حينما يجيي يصطدم هل يصطدم اختيار منه ولا بدون اختيار؟ بدون اختيار. لو كان باختيار منه ما اصطدم. لكن لما يصلني يصلني صلي باختيار ولا بدون اختيار؟ باختيار -

00:05:10

لما يترك الصلاة يترك الصلاة باختيار ولا بدون اختيار؟ باختيار. فهنا يتنفس لو انه فعل الخير الافضل لانه متعلق باختياري ويتنفس لو انه لم يفعل الشر لانه باختياره. اما يتنفس لو انه ما يصطدم لا هذا ليس باختيارك. فلا تتنفس ما ليس باختيارك - 00:05:30

المصنف وقول الله تبارك وتعالى فيقولون لو كان ايش؟ لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا كون الانسان يذهب الى القتال ويقتل. هل القتل بيد الانسان نفسه - 00:05:49

ام ان اجله محظوم مكتوب. لا يتغيره قيام حربها ولا جلوس وعود انسان في البيت لو كنتم في بروج مشيدة ايضا تأتيكم المنية والموت ولا يمكن الفرار منه. اذا قل لو كنتم في قل لو - 00:06:04

كان لنا من الامر يقولون لو كان لنا من الامر ما قتلنا هؤلاء. فهذا وصف المنافقين الذين يتعرضون ويعتربون على قضاء الله وقدره. اما المؤمن الحق فهو مستسلم لقضاء الله وقدره. ويعلم انه اذا ذهب الى الجهاد - 00:06:24

فان هذا الجهاد ليس هو الذي يجلب القتل. هذا خالد ابن الوليد كم قاتل وكم جاهد؟ وفي الاخير يموت على فراشه يقول لا نامت اعين الجبناء. فهوئاء المنافقين الذين قالوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا. نعم هم ليسوا منهم من - 00:06:42

لكن لا تمنيهم لهذا هو اعتراض على قضاء الله وقدره وهذا هو وجه الهي فيه. وايضا الاية الثانية الذين قالوا لاخوانه هو قعدوا لو ما قتلوا لو اطاعونا ما قتلوا. انسان يأتي ويقول لك - 00:07:02

يا فلان لا تذهب للمسجد. لماذا؟ لانك اذا ذهبت المسجد تصدم تصدم بالسيارة. وذهب الانسان واصدم بالسيارة. فزاره في المستشفى فقال انا مو قايل لك لا تروح المسجد ها لو انك سمعت كلامي ما صار اللي صار. هذا كلام باطل. لان هذا مقدر ليس باختياري هو الذي صدق - 00:07:27

السيارة هي التي جاءت واصدمته وبدون اختيار السائق شيء مقدر مكتوب لا يمكن تأخيره ولا تقديمها كذلك الانسان حينما هؤلاء المنافقون اعتربوا على المسلمين في غزوة احد وقالوا لو انهم اطاعونا ما قتلوا ها هنا - 00:07:47

هكذا قال المنافقون يعني ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لو انهم ما ذهبوا الى احد وبقوا في ديارهم وبقوا في دورهم وجاء الكفار لما حصل هذا القتل الله عز وجل يرد عليه - 00:08:05

يقول لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. يعني لو كنتم في البيوت البيوت من حديد اللي مكتوبة ليقتل في المعركة لابد ان يخرج ويقتل. ما في كلام. لان الانسان يا اخواني لا يموت باختياره. هل احد يموت باختياره؟ هل احد ولد باختياره - 00:08:19

اذا هناك اشياء انت لست مخيرا فيها. الموت والحياة والصحة والمرض والقوة والضعف. هذه امور ما انت مخير فيه هذه امور مقدرة من عند الله جل وعز لا يمكن للانسان ان يكون له دخل فيه ما احد قال يا رب اريد الشكل الفلاني انا اريد الهيئة - 00:08:39

ولا احد قال انا اريد ان اولد في الزمان الفلاني واريد ان اموت في الزمان الفلاني لان هذا من قضاء الله وقدره ومن اختصاصه جل وعلا. اما انت ان تختار الخير ولك ان تختار الشر. فقط. هذا هو وجه اختيارك واهديناه التجذين اما خيرا واما شر - 00:08:59

لا انا ايوه لكن نحن نقول كل انسان يعلم انه مكتوب عليه متى يموت هذا لا شك فيه لكن ليس له ان يقتل نفسه ليس له ان يقتل نفسه لان كونه يقتل نفسه فان في ارادته دخل في القتل - 00:09:20

وهذا منهي عنه لان الانسان منهي عن قتل نفسه كما قال الله جل وعلا لا تلقو بابيكم الى التحرير. الانسان يذهب ويقاتل لكن لا يوجه السلاح الى نفسه يوجه السلاح الى اعدائه فان قتل فهذا شهيد. وان قتل صار غازيا. اما ان يوجه السلاح الى نفسه ويدعى الشهادة - 00:09:46

فهذا بعيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل امراً ليس عليه امرنا فهو رد الله عز وجل. نعم الا تدخل نعم صحيح. الخير والشر من قضاء الله وقدره. الا ان هذا القضاء - [00:10:06](#)

قدر متعلق بفعل العبد صح ولا لا؟ العبد له اختيار فيه فان لم متوجه الى اختياره لا الى القضاء والقدر. لاحظ اما في الامور التي هي مصايب وليس للعبد فيه اختيار فاذا قال له فلا يتوجه الا الى قضاء الله. وهذا هو وجه الله - [00:10:36](#)

واضح يا اخوان؟ نعم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تعجزن نون التوكيد. نون ايش - [00:10:55](#)

توكيد واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان. وهذا الحديث - [00:11:18](#)

نؤكد ما قلناه اولا من ان الانسان انما يفعل الخير ويترك الشر. يفعل الخير ويترك الشر. واما ما يصيب من القدر فعليه ان يقول قدر الله وما شاء فعل. اي هذا قدر الله اي هذا تقدير الله. اذا قلنا - [00:11:38](#)

بفتح القاف والدال فمعنى هذا تقدير الله. واذا قلنا قدر الله اي هذا هو المقدر الذي جاء من الله. فاذا الانسان ينبغي عليه ان يفعل ما هو خير له في دينه. وان يترك ما هو شر له في دينه - [00:11:58](#)

ثم اذا اصابته المصايب اذا اصابته المصايب وجاءت عليه الابتلاءات والاختبارات فان عليه ان يعتصم بقضاء الله وقدره ولهاذا لاحظوا قلنا يجوز الاحتجاج بالقدر في المصايب ولا يجوز الاحتجاج بالقدر يعني واحد خذه بسيارة جو ناس كانت ما ت Shawف قال يا اخي

قضاء الله وقدره يصح ولا ما يصح؟ يصح قضاء الله وقدره - [00:12:16](#)

لكن واحد ما صلى تقول لي يا فلان ليش ما صليت؟ قال قضاء الله وقدره. هذا ليس ب صحيح لأن له اختيار والسؤال حينما قلنا له لم

لم تصلي موجه الى اختياره ليس موجه الى قضاء الله وقدره - [00:12:44](#)

ينبغي للانسان ان يكون حريصا على فعل الخير. حريصا على فعل الخير وان يكون بعيدا عن فعل الشر. واما القدر فهي مكتوبة كما جاء في صحيح الامام مسلم او في صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله - [00:13:01](#)

وسلم خطأ خطأ مربعا ثم خط خطأ طويلا خارجا عن المربع ثم خطوطا من جانب الخط الأوسط للصغر ثم قال هذا هو اجل الانسان. لا يتعدي وهذا هو الانسان يمشي - [00:13:18](#)

وهذا اجله لا يتعدي وهذا امله ابعد من اجله. وهذه هي العوارض والقدر المكتوبة عليه وهنا قد يسأل سائل اذا كان الانسان

مستقيما على طاعة الله ووقع عليه الابتلاء والاختبار او كان مستقيما على على الشر والعياذ بالله عفوا معوجا على الشر - [00:13:39](#)

فوقعت عليه المصايب فكيف نفرق بين هذا وهذا؟ هنا نجمع بين النصوص الشرعية فنقول اذا كان الانسان مستقيما على طاعة الله وجاءته المصايب فان هذا لرفع درجته وعلو منزلته عند الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء -

[00:14:04](#)

ثم الامثل فالامثل اذا كان الرجل على غير الطاعة والعياذ بالله فكانت المصايب تأتيه فهذا زيادة في اغوائه عقوبة على اساعته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولن يختلج عرق الا بذنب. ولن يختلج عرق الا بذنب. وهكذا - [00:14:26](#)

اذا رأيت الرجل في حالة الاحتضار كان مستقيما على طاعة الله من قبل ثم في حالة النزع وجد شدة وغلظة وذاك لرفع درجته ها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود لما دخل عليك قال يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا. قال اجل اني لاوعك كما يوعك الرجل - [00:14:49](#)

منكم وذلك ان لي اجران. اذا رأيت الرجل فاسقا فاجرا وعليه النزع قد اشتد فهذا دليل على سوء عقوبته وان ذلك بدأ عليه من الان والعياذ بالله. نعم. قال رحمه الله باب النهي عن سب الريح - [00:15:13](#)

عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ثم تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به. وننحوذ بك من شر - [00:15:33](#)

بهذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه الترمذى. قول النبي قول الامام باب النهي عن سب الريح وذلك لأن الريح مخلوق من مخلوقات الله جل وعلا لا تمشي ولا تروح ولا تجيء الا بامر الله تبارك - [00:15:53](#)  
وتعالى فهي لا تذهب ولا تجيء ولا تشتت ولا تخاف الا بقضاء الله جل وعز. فسبوا الريح في شاب لمرسله وهذا جاء النهي عن سبه.  
وهكذا قد مضى ذكر سب الدهر - [00:16:13](#)

وان سب الدار انما هو سب لمقبله وهو الله جل في علاه. فلا يجوز للانسان ان يسب الدهر لانه مسير بامر الله. مسير بامر الله جل وعلا. وعن ابى ابن كعب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهى - [00:16:33](#)  
او قال لا تسبوا الدهر عفوا نهى عن سب الريح وقال اذا رأيتم ما تكرهون يعني رأيتم شدة او رأيتم آهارا او رأيتم باردا فالانسان عليه بان يدعو بهذا الدعاء اللهم انا نسألك خير ما في هذه الريح وخير ما - [00:16:53](#)  
ونعوذ بك من شر وشر هذه الريح وشر ما ارسلت من اجله. قال رحمة الله باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجahلية.  
يقولون لو كان يقولون هل لنا من الامر من شيء - [00:17:13](#)

قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. ولبيتلي الله ما في صدوركم - [00:17:33](#)  
يمحص ما في قلوبكم والله علیم بذات الصدور. باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجahلية الباب السابق بين فيه المصنف ان سب الريح مما ينقص التوحيد. وفي هذا الباب يبين ايضا - [00:17:53](#)  
ان هناك شيء اخر ينقص التوحيد وهو ظن السوء برب العالمين والعياذ بالله. وظن السوء بالله جل وعز على درجات متفاوتة وليس على درجة واحدة. من ذلك ان يظن بالله جل وعلا السوء في صفاته - [00:18:13](#)  
وفي افعاله وهذا لا شك انه كفر وانه والعياذ بالله مخرج من الاسلام. اذا ظن السوء في اسماء الله وصفاته وافعاله فهذا لا شك انه والعياذ بالله يخرج الانسان من الاسلام - [00:18:33](#)

واما ظن الآخر فهو ظن بانه لن يفلح المسلمين لسبب من الاسباب او لن ينصر الله المسلمين فهذا ايضا لا يجوز لأن هذا ظن سوء.  
وهذا ظن والعياذ بالله كبيرة من كبائر الذنوب - [00:18:53](#)  
فهذا الذي بوب عليه المصنف رحمة الله باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجahلية. هذا وصف المنافقين الذين كانوا في المدينة كانوا يظنون ان هذا الدين لا يظهر. ولهذا قالوا نحن نعلن الاسلام ونقطن الكفر حتى ينتصر الكفر على - [00:19:15](#)  
مسلمين فحينئذ ترجع الى ديننا. وهذا لا شك ولا ريب ان هؤلاء المنافقين ظنهم ظن كفري والمشركي وذلك لأنهم ظنوا ان محمدا ليس على حق فلا ينصف فاذا اعتقاد الشخص هذا فانه يكون كافرا. لأن الاسلام حق والحق منصور ولو لم يكن باهله فانه منصور بنفسه - [00:19:37](#)

فانه منصور بنفسه. يظنون هؤلاء المنافقون بالله ظن جahلية. وظن الجahلية هو وقولهم ان ان المسلمين لن ينتصروا وان النبي صلى الله عليه وسلم لن ينتصر كما كان الجahليون يأتون الى النبي صلی الله عليه وسلم ويقولون مهما ابتر ما معنى ابتر؟ يعني ان دعوته ستكون مقطوعة - [00:20:03](#)

لانه لا ذرية له تعينه من بعده في رفع لواء دعوته يظنون بالله غير الحق ظن الجahلية. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا وهذا ايضا اخبار عن وصف اخر من اوصافهم - [00:20:32](#)  
والشاهد من الاية هو القول الاول يظنون بالله ظن الحق يظنون بالله ظن السوء كذلك جاء في سورة آه سورة الفتح والظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله - [00:20:51](#)

او عليهم الاية ايضا ظن السوء هو هذا ان ان يعتقد الرجل والعياذ بالله ان اهل اسلامي ليسوا على الحق وانهم لا ينتصرون فهذا كفر.  
واذا اعتقد انهم على الحق ولكن الله لا ينصرهم فهذا ايضا ظن سوء وهذا محرم - [00:21:09](#)  
ولا يجوز قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء. اي ان هؤلاء الذين ظنوا السوء بالله جل وعلا عليه في بدايات الصوت

بمعنى انهم ظنوا ان محمدا واصحابه لن ينتصروا والحال انهم سينتصرون وان هؤلاء الكفار والمنافقين هم الذين لا ينتصرون -

00:21:29

عليهم دائرة الشوق وهذه يا اخوان يعني يسمونها المناطق يسمونها صحة المقدمة وقلبها عليه يعني هم ظن وظن السوء والله عز وجل اخبر ان ظن السوء عليهم يعني ان ما ظنوه انما هو حق ولكن جهته ليس بحق. هم -

00:21:51

ظلوا ان المسلمين لا ينتصرون وهذا هو الغلط وظنهم السيء بالله هو واقع في قلوبهم ولكنها عليهم اي انهم هم الذين لا ينتصرون. كما قال الله جل وعلا اه يقولون لئن رجعن الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذى. ليخرجن الاعز منها الاذى. يقولون -

00:22:13

لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز من الاذل. هذا قول المنافقين. عبد الله بن سبأ ومن معه قالوا عبد الله بن ابي ومن معه قالوا اذا رجعنا الى المدينة نخرج محمدا وهو الاذى ونمك على انفسنا عبد الله ابن ابي وهو الاعز -

00:22:38

هذا هي المقدمة. الله جل وعلا ما نفى هذه المقدمة لان المقدمة صحيحة ليخرجن الاعز من الادب ولكن قال عكس عليهم بالنتيجة وقال ولله العزة ولرسوله اذا كان العزة لله ورسوله اذا من الذي يخرج من؟ العزيز هو محمد صلى الله عليه وسلم والدليل هو هذا

00:22:58

المنافق اذا محمد هو الذي يخرج هذا المنافق -

00:23:22

اذا هذا هو معنى قلب ظن السوء عليهم. نعم. قال ابن القيم رحمة الله في الآية الاولى هذا تفسير ابن القيم من اجمل التفاسير بهذه الآية فينبغي للانسان ان يقرأه وان يتدبّره وان يتبعده عن عن ما ذكره من -

00:23:42

لو صاحب السيئة الشنيعة التي تكون للمنافقين فانها تنقص التوحيد والعياذ بالله. نعم. قال ابن القيم رحمة الله في الآية الاولى فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره سيضمحل. وفسر بان ما اصابه لم يكن -

00:24:02

للله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله وان يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سوء في سورة الفتح. وانما كان هذا -

00:24:22

السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. الله. وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق. فمن ظن انه دين الباطل على الحق ادانة مستمرة. يطمحن معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضاءه وقدره. او انكر -

00:24:42

ليكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد. بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

00:25:02

واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم -

ولما يسلم من ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته ووجب حكمته وحمده فليعترني الليبيب الناصح لنفسه بهذا وليتب الى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء ولو فتشرت من فتشرت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامسا له وانه كان ينبغي ان يكون كذا

وكذا -

مستقل ومستكثر وفتشر نفسك هل انت سالم؟ فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا. هذا كلام عظيم يا اخي. فان تنجو من هذه تنجو -

00:25:31

من ذي عظيم والا فاني لا يخالك ناج. يعني ان الانسان ينبغي ان يحسن الظن بالله جل وعز. من عدة نواح. يحسن ظن بشرع الله جل وعز يحسن الظن بالله تعالى من حيث اسمائه وصفاته. ويحسن الظن من حيث افعاله وقضاءه وقدره -

00:25:51

ناري وليعلم كل مسلم علم اليقين ان هذا الدين منصور مهما يكن من كيد الكائدين من الكافرين المارقين او من فعل اليهود والنصارى او يكن من كيد ابناء الخادعين المخادعين الذين -

00:26:11

سلكوا طرق البدع فان الدين الحق الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المنصور. ووعد الله حق لا خلف فيه يا اخوة اما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين عن الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي -

00:26:37

الله وكذا بظاهري ما هم مخبيين في الغيران ولا في الجبال لا ظاهرين يعني انهم واظهرين ودعوتهم ظاهرة جلية وبينة وبيني الانسان ان يستيقن بهذا كما جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوت ربى الا يهلك امتى بسنة -

00:26:59

عامة يعني بالجد جذب يصيب كل الأمة الإسلامية. قال فاجابني يعني ان الأمة الإسلامية لا تصاب بالجذب العام. قد تصاب في أحد النواحي في أحد الجهات في أحد البلدان ولكن لا تصاب الأمة كلها بالجذب. قال ودعوت ربى الا يسلط عليهم عدوا من غيرهم -

00:27:27

فاجابني يعني ان العدو الخارجي لا يتسلط على المسلم ابدا لا يتسلط على مسلم ابدا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واجاب الله دعاءه قال ودعوت ربى الا يجعل بأسمهم بينهم فابي. اذا لا يمكن للإسلام ان يض محل على من على - 00:27:49  
الارض ابدا حتى قيام الساعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واخبر ان الاسلام يبقى حتى تأتي ريح طيبة فتأخذ نفس كل مؤمن. اما ما الى ذاك الساعة ما يمكن ابدا ان يذهب ببيضة الاسلام - 00:28:12

وجاء في صحيح البخاري ايضا قال دعوت ربى الا يتسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح ببيضتهم يعني 00:28:29  
يهلك جماعتهم. الجماعة الظاهرة التي على الحق قال فاجابني واعلموا علم اليقين ان العدو الكافر -

ايها كان جنسه ولونه وديانته لا يستطيع التغلب على الاسلام ابدا. الا اذا وضع بعض المسلمين ايديهم في ايديهم ان بعض المسلمين سولوا لهم وسوغوا لهم النصر وفتح لهم المجال والعياذ بالله. والا فان هذا الدين ابدا لا يمكن للكافر الظاهر ان يظهر على المسلم -

00:28:52

وان ملكوا ما ملكوا لان الله عز وجل ناصر دينه. تذكروا هذا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وحفظ الله القرآن ليس فقط في حفظ الحروب لا حفظ للحروف وحفظ للمعاني وحفظ لمن يقوم بهذا الكتاب - 00:29:19  
حفظوا لمن يقوم بهذا الكتاب وهم اهل السنة الحق الذين يتبعون ما كان عليه السلف الصالح. لا يلتفتون الى الاراء البدعية ولا الى 00:29:43  
الطرق الكلامية ولا الى المنامات والخزابلات الصوفية وانما هم -

على الجادة التي كان عليها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. متمسكون بالكتاب والسنّة وعلى فهم سلف الأمة. ليس على ولا على 00:30:02  
الخوارج ولا على المعتزلة ولا على فهوم الرؤى. فالآلة هذه تبقى فيها طائفة -  
لا يمكن ان تزول على وجه الأرض. لم يا اخواني؟ هل هناكنبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم؟ قطعا لا. اذا يحتاج تحتاج الى ان يكون هناك طائفة قائمة بما كان يقوم به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:22

ان يكون هناك زمان او وقت او مكان يعني لا تكون حجة الله قائمة ابدا حجة الله قائمة. الله عز وجل المرسلين مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وهذه الحجة يقوم بها العلماء - 00:30:40  
الذين شابت لحاظهم في الدين مقام الانبياء في هذه الأمة. قال رحمة الله باب ما جاء في منكر القدر. والله تعالى وصلى الله وسلم على 00:31:00  
نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. وغدا نطلب منكم يا اخوان الابكار حتى نستطيع ان ننتهي من الكتاب. وجزاكم الله خير -

00:31:00

ايه نعم سمسسم يلزم اذا قيل يلزم ان ان لا يجوز ان يجوز على ذلك من وجه كونه موجودا حيا علينا سميع البصيرة الى لازموا هذا 00:31:22  
القدر حدوث ولا ان كان ولا نقص ولا شيئا مما الا في صفات الربوبية. فلهذا ننقد -

هو مسمى الوجود او الموجود او الحياة او الحي او العلم او العليم او السمع او السمع والبصر او السمع والمصير او القدرة او 00:31:52  
القدير والقدر والسرق مطلق كلي لا يختص المشترك مطلق ايش؟ كليا -

نعم دون الاخر فلم يقع بينهما اشتراط لا فيما يخص المحدث ولا فيما يختص بالواجب القديم فانما التصويت امنعوا اشتراكهما 00:32:12  
فيه. يعني الان كلمة سمع كلية العش كلية البصر. عرفت؟ نعم. من حيث هو هذى كلية مشتركة -

لا تستطيع ان تقول ماذا يجوز عليه؟ ماذا يمتنى عليه؟ حتى تغيشه. فاذا اضفته يجوز عليه ما يجوز على المحل المضاد اليه. ويمتنع 00:32:32  
عليه ما يمتنع المحل المضاد اليه. واذا قلنا سمع البصر سمع العبد -

يجوز عليه ان يصيب بضم ولا ما يجوز؟ نعم. يجب يجوز عليه ان يصيب بمنقصان في السمع ولا ما يجوز؟ اذا يجوز. لكن اذا اضيف 00:32:52  
الى قال فانه يمتلك السمع هو السمع لماذا امتنع هناك وجاز هناك بحسب الاضافة؟ هذا معنى -

هاد المشاركة الذي اشتراك به في الوجود للحياة والعلم والقدرة. ومن كل ذلك ما يدل على شيء من خصائص المخلوقين. كما يدل على شيء من خصائص الخالق لم يكن في اثباتهم - [00:33:12](#)

وكل موجودين لا بد لهم لابد بينهما من مثل هذا ومن سنته هذا اطيلوا بالكل موجود. الله اكبر. ولهذا لما طلعوا الائمة على ان حقيقة قول الجميع سموه معطلة. وكان الجهل ينكر ان يسمى الله - [00:33:22](#)

شيئا ربما قال الجميع هو شيء لا كالأشياء فان النبي قد مشترك مطلق يعني الجان ما كان يشملها حتى شيء خشية ان يقول نعم الله شيء ان يقاد ابن الطيب اذا كان شيء فالمخلوق شيء. فيلزم - [00:33:42](#)

قال لا شيء نسأل الله السلامة والعافية يعني حتى امتنع عن وجود الله جل وعلا. طيب ياشيخ ما احد بكفره من الائمة من؟ ما في شك. الجهل كافر لا يشك لكل احد من اهل السماء - [00:34:02](#)

ابدا. الجاه ممتع. هؤلاء كفار لا شك فيه. بسبب تعطيل ايه؟ نعم. هؤلاء الزنادق ارادوا هدم الدين اصلا. بخلاف ابن ابي داود بخلاف ابن ابي داود. احمد ابن ابي هؤلاء يعني انما كان وقوعهم في هذا الباب تأويل وان هناك - [00:34:22](#)

اصلا زنادق. نعم. التي وصف بها الرب سبحانه وتعالى كالحياة والعلم والقدرة. بل وجود الثبوت والحكم لوازمه فانها تموت فان ثبوت المنزوم يقتضي الثبوت اللازم وخصائص المخلوق عنها ليست من لوازمه ذلك اصلا - [00:34:52](#)

فلتكتب لازم اختصر المخلوق ووجود واحياء وعلم لماذا هو ليس من لوازمه ذلك؟ لأننا قلنا النفس ان ما يلزم في صفات المخلوق انما لزم بعد اضافة الصفة اليه. واما حين قطع النظر عن الاضافة هذا ليس اللازم للستر. لما نأتي - [00:35:12](#)

العلم لا تستطيع ان تقول ماذا يجوز عليه؟ ماذا يمتنع؟ بدون اضافة لابد ان وهذا وهذا الموضوع فيه بننسى ما نفهمه جيدا وتدبره عامة الشبهات والكشف له في هذا المقام وقد وقد بسط هذا في مواضع كثيرة فيها انه قدر من شرف الكل لا يوجد نقاب الا معينا - [00:35:32](#)

وانه معنا اشتراك موجودات في هذه الامر هو تشابهها من ذلك الوجه. يطلق على هذا وهذا لان الموجودات هذا هو كل موجود متميز بذاته بل حتى ان من كان من جنس واحد. فانه يتميز عن الآخر بالصفات صح ولا لا؟ البشر - [00:36:02](#)

المخلوقين الان البشر من جنس واحد ادم وحواء ومع ذلك التليفون ولا لا؟ في الصفات بل انهم لو اتحدوا في الصفات ايضا تليفونه في مقدار هذه الصفات. فليس كل العلماء في درجة واحدة - [00:36:32](#)

ثم ايضا لو اتحدوا في درجة واحدة من العلم اي من الصفات فانهم ليسوا بذات واحد من الافعال فلا يتصور التشابه الكلي من جميع الوجه مطلقة لا يتصور ابدا نعم. توازن الملزم يقتضي ثبوت اللازم - [00:36:49](#)

مثلا حينما نأتي ونخش نقول انه يلزم يلزم من صفة ان عبد الله من صفتة انه اه عالم من صفة عالم انه مخلوق يلزم منه ان العلم هو مخلوق استدللنا بالملزوم على الناس - [00:37:09](#)

يعني ما وجب على الذات يجب على التوسل هذا معنى هذا الكلام نعم صحيح اذا كان في المطلوب هو الخالق ينعكس عليه. ينعكس عليه. نقول يلزم ان الذات قديمة ان تكون صفات - [00:37:33](#)

قديمة ولا تكن محدثة ولا مخلوقة بخلاف المعتزلة الذين يقولون ان صفات الله مخلوق نعم فلما كان الامر كذلك الناس يتناقضوا في هذا المقام وصار يظن ان تشويه الباطل ادعوا ذلك له حجة فيما يظن ان فيه من الصفات حذرا من - [00:37:53](#)

تشبيهه فتاوى يتقطن انه لا بد من اثبات هذا على كل تقدير به الماء فيما يثبته من في من احتاج به من المقدار بل كثرة الاشتباه في هذا المقام وقعت شبهة في انه وجود الوقف هل هو عين ما هل هو عين ونفيه او تائب عن نفيه - [00:38:13](#)

المادية المقصود به الذهب. نعم. نقول كما وقع هل هو شيء ام لا وفي وجود موجودات هل هو هل هو زائد عن ماهيتها ام لا؟ يعني هذه مسائل اه المسائل هذه كلها - [00:38:33](#)

امثلة تدل على ان آآ الغلط والتناقض وقع عند هؤلاء لأنهم ما فهموا حقيقة التشبيه. فمثلا يعتقدون ان معية الله جل وعلا هل هو عينه او ليست عينه او زائدة عنه؟ مثل قولهم هل اسماء الله هي ذات - [00:39:03](#)

ام غيره ها؟ هو هو ام غيره؟ هذا كلام سفسطة. لأن عين الشيء ذاته ولا شك ولا ريب وصفاته لأن الشيء لا يقوم إلا بالصفات. نعم. وقد

وقد كسر وقد كثُر في هذا - [00:39:23](#)

يقول أحدهم القولين المتناقضين ويحكي عنها عن الناس مقالات ما قالوها مقالات ايش؟ ما قالوا ما قالوا نعم يبقى في الشك  
والتحليل وقد وصفنا من الكلام في هذا المقامات لهذا ينبغي للإنسان أن يحذر فإن - [00:39:43](#)

الذين كتبوا ومثل الجوابي. هؤلاء أحياناً يقولون عن أهل السنة أشياء ما قالوا افتراء بناء على قواعد عندهم يقول خلاص إذا يلزم أن  
هؤلاء قولهم كذا وكذا في يصل يقول لك قوله - [00:40:03](#)

ليس ب صحيح. نعم. في هذه المقامات من الأسماء والغلط والسيرة في في أئمة الكلام هذه الأمم المختصرة. لك جملة جملة من ذلك  
من تناقض ومن رجوعه إلى طريقة أهل السنة في كتابه الردع المنطقي في بيان أن الصواب هو وبينا وبينا ان - [00:40:23](#)

هو ان وجود كل شيء في الحال وماهيته موجودة في الخارج ثلاث ماهية فإنها موايا الموجود في الخارج وإننا وجود تلفظي الذات  
والشيء والمهمة والحقيقة وهو ذلك وهذه الأسباب كلها متوافطة. وإذا قيل أنها متوافطة ايش معنى متوافطة - [00:40:53](#)

واحد لا نفس المعنى لا متوافط قلنا ان الألفاظ تنقسم إلى كم يا عبد الله؟ أربعة وعشرين. أربعة. كم الأول؟ درس ها؟ التباهي.  
التباهي. والتراويف. والتماس والتواافق الألفاظ فلما نقول مثلاً النور هذا لفظ متوافط - [00:41:13](#)

انتبهت لاحظ ايش؟ فلما نقول نور الشمس نور الضياء نور كذلك الفاظ متوافطة. لكن كيف نعرف المعنى المراد منه إلا  
بالإضافة. عرفت ولا لا؟ فلما نحن نأتي نقول ما هي والذات وكذا وهذه الأمور الزاد الماهية الشيء - [00:41:43](#)

هذا لازم مثل النور ما نعرف ايش المقصود به إلا إذا وظيف ماهية الرب غير ماهية العكس؟ ذات الرب اصل وهذا اللفظ المتوافط  
والكلمة التي لها معاني متعددة بحسب مشكك - [00:42:04](#)

بالمتوافط المشكل يعني هو نوع من أنواع التواافق. المتفاوض مشكك هو نوع من أنواع التواافق. هو الذي يكون هنا متعددة لا هو  
المتواصي الواحد الذي يدل على معاني متعددة بالإضافة. طلبت يا شيخ عبدالله؟ التواافق هو نوع من التواافق المشكل - [00:42:34](#)  
نوع من أنواع التوقف ولكنه يقول أقل يعني دلالة على التواطؤ مثل الان لما تقول نور الشمع ونور السراج من حيث الدرجة ايوا وقيل  
انه مشكك الأطفال من النشاط العامل الذي راعى فيه بلاد - [00:43:04](#)

نعم أنا المعدوم شيء أيضاً في العلم والذكر. يعني لو جاءني شخص وقال الموجود شيء ولا ليس بشيء؟ شيء. ها؟ نقول شيء لكنه ليس  
شيئاً وجودياً وهو شيء ايش؟ إدمي. بخلاف شعر يقول ما عندهم شيء وجودي. وهذا غلط - [00:43:24](#)

اللاعب هو موجود لكن وجوده في الذهن. لا حقيقة له في الخارج. نعم. فلا فرق بين القوة والوجود لكن بين الوجود العلمي والعيني  
فإن ما في العلم ليس هو الحقيقة الموجودة ولكن هو العلم التابع للعالم القانوني. نعم. فلا فرق بين الثبوت والوجود - [00:43:54](#)  
للمعجون المعجون ثابت والموجود ثابت لاحظ المعدوم ثابت والموجود ثابت لكن ثبات المعدوم ذهني وثبات الموجود ذهني حقيقي  
وكذلك الأحوال التي تتوارد فيها المنجزات وتقترب لها وجود في الانهار وليس العيال إلا العيال موجودة - [00:44:14](#)

لاحظ كل الأشياء الموجودة في الدنيا كل الأشياء الموجودة في الدنيا قد تتوافق فتتتمايل الموجودات في الذهان. الموجودات تتمايل  
في الذهان. لكنها في الحقيقة في الوجود أنا أنا أجي وأقول البشر على قاعدة ذهنية تمثل فسفور معروف عرفت - [00:44:39](#)

يتصور بالدين ولا لا؟ يمكن حقيقته في الوجود لا حقيقة لهم. إلا في الأعياد المفردة المضافة إلى زواجهما نعم اللهم هذه كل نقطة وأما  
هذه الجملة مختصرة فإن المقصود بها التلميغ عن كل مختصر في الجامعة ففهم علم قدرها قدر - [00:45:07](#)

باب الهدى وإن كان إغلاق باب الضلال له مقام آخر بكل مقال والمقصود هنا أن وذكرنا أن الشيخ إسلام يعني بسط هذا القول في  
كتابه العظيم درء تعارض العقل والنقل. نعم. والمقصود هنا أن الاعتماد على مثل هذه الحجة فيما ينفع - [00:45:27](#)

كما بس - [00:45:47](#)